تـمّ تحميـل هـذا الملـف مـن مكتبـة الأديـب الرّاحـل رمضـان لاونـد | جميـع الحقـوق محفوظـة © www.RamadanLawand.com

الأَديب و المُفكِّر الرَّاحِل
رَمَضان عَبْدِ الرَّحْمن لاَوَند
سيّد المنابر

نحن نقص عليك أحسن القصص

أصحاب الأخـدود

الراوي : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ..بسم الله الرحمن الرحيم "وَالسَّمَاء ذَاتِ الْبُرُوجِ (1)وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ (2)وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ (3)قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (4)النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ (5)إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ (6)وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ (7)وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (8)الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ(9)

(سورة البروج)

حصان يركض ثم يتوقف عند باب القصر .

الحاجب : من الفارس ؟

النجراني : رجل من نجران .

الحاجب : وماذا تريد ؟ ألا تعلم أن هذا هو قصر الملك (ذو نواس) ؟

النجراني : أعلم ذلك .

الحاجب : اذن قف بعيداً من هنا .

النجراني : ولكنني أريد مقابلة الملك .

الحاجب : أنت ؟ هذه جرأة غريبة .

النجراني : ولكنني أتيت لأمر خطير .

الحاجب : اذهب أيها الفارس فالملك مشغول عن أمثالك من العامة .

النجراني : اسمع أيها الحاجب . لو علم الملك سبب حضوري لما تردد في استقبالي .

الحاجب : الأوامر تقول غير ذلك .

النجراني : ولكن هناك خطراً على اليهودية .

الحاجب : ومن أنت حتى تقرر وجود مثل هذا الخطر؟! .

النجراني : أنت لا تبتّ في مثل هذه الأمور .

الحاجب : ويحك.. عني الآن .

النجراني : لا تتصلب في رأيك .. فإنك إن منعتني عن مقابلة الملك أسأت إلى المملكة .

الحاجب : (يقهقه) ألهذا الحد بلغت أهمية رسالتك ؟!.

النجراني : لا تهزأ بي .. إن اليهودية في خطر .

الحاجب : سأفترض أيها الشيخ أنك على حق .. ولكنك مع ذلك لن تراه حتى يهبط إلى مجلسه في الحديقة .

النجراني : ومتى يخرج إلى مجلسه ؟

الحاجب : بعد ظهر كل يوم .

النجراني : سأنتظره هنا .

الحاجب : لا .. بل تنتظره في الجانب الآخر من الطريق ..

مؤثرات انتقاليـة

ذو نواس : أيها الحاجب .

الحاجب : نعم يا مولاي .

ذو نواس : لا تدع أحداً يدخل علينا .

الحاجب : مولاي.. بالباب رجل نجراني يزعم أن لديه خبراً هاماً جداً .

ذو نواس : لست في وضع يسمح لي بمقابلة أحد.

الحاجب : ولكنه شديد الإلحاح .

ذو نواس : اطرده .

الحاجب : أمرك يا مولاي ..

(فترة قصيرة) ...

ذو نواس: لا .. بل أدخله .

الحاجب : أمرك يا مولاي .

مؤثرات انتقاليـة ...

الملك : ممن الرجل ؟

النجراني : من نجران يا مولاي .

الملك : وماذا تريد ؟

النجراني : البدار البدار أيها الملك .

الملك : أراك تبالغ قليلا ؟

النجراني : انا لا أبالغ أيها الملك .. إن الدين اليهودي الذي أرسى أجدادك قواعده وفرضوه على الناس يواجه اليوم خطراً كبيراً .

الملك : (صارخاً) ماذا تقول ؟

النجراني : أقول أيها الملك . هناك خطر كبير على دينك .

الملك : ومن أين هذا الخطر .

النجراني : من رجلين أحدهما رومي واسمه فيميون وثانيهما عربي واسمه صالح.. وهما يبشران بدين جديد.

الملك : (يضحك) أوَتخوفني من رجلين اثنين فقط؟!

النجراني : لو علم مولاي كيف يكسبان قلوب الناس ومحبتهم لما استخف بهما .

الملك : أيها الحاجب .

الحاجب : نعم يا مولاي .

الملك : اذهب إلى نجران مع فرقة من الجنود واحمل إلي رجلين احدهما يدعى فيميون والآخر يدعى صالح.

النجراني : مولاي لقد كثر أنصارهما كثرة تشكل خطراً علينا .

الملك : أيها الحاجب ائت بهما وبأنصارهما جميعا .

الحاجب : أمرك يا مولاي .

الملك : رافقه أنت أيها الرجل ودله على هذين الرجلين وأتباعهما. .

النجراني : أمرك يا مولاي.

مؤثرات انتقالية ..

خيول .. ضجيج .. وقرقعة سلاح .

الملك : أين وزيري الأول؟ .

الوزير : ماذا يرغب مولاي؟؟ .

الملك : ما هذا الذي سمعته عن نجران ؟.

الوزير : وماذا سمعت يا مولاي ؟

الملك : سمعت أن ديناً جديداً قد بدأ ينتشر في تلك المدينة .

الوزير : مولاي . نحن نراقب فيميون وصالحاً .. وهما الرجلان اللذان يبشران بدعوة النصرانية .

الملك : ولماذا لم تخبرني بهذا الأمر ؟

الوزير : لم أجد حاجة لإزعاجك.

الملك : إنك تعلم أنني شديد الاهتمام بمثل هذا الأمر.

الوزير : أعلم ذلك يا مولاي . ولكنني كنت حريصاً على تطهير المدينة بصمت ودون ضجة .

الملك : وهل صحيح ما يقال من أن عدداً كبيراً من النجرانيّين قد آمن بهذا الدين الجديد؟؟ .

الوزير : إنهم ليسوا قلة ولكنهم ليسوا كثرة أيضا.

الملك : وكم هو عددهم ؟

الوزير : مئات قليلة بين رجال ونساء .

الملك : وما هو الذي يدفعهم للالتحاق بهذا الدين الجديد؟؟ .

الوزير : يرون أن الدين الجديد خير من دينهم .

الملك : إذن لأسحقنّ رؤوسهم .

الوزير : الأمر أمرك يا مولاي .

الملك : سأخيّرهم بين أمرين : فإمّا العودة عن هذا الدين الجديد وإمّا النار أحرقهم بها دون شفقة أو رحمة .

الوزير : هل نأتي بهم ؟

الملك : لقد أرسلت من يأتي بهم إلي.

الوزير : نحن في خدمة مولاي.

مؤثرات إنتقاليـة .....

فيميون : الحمد لله .. إن أنصار هذا الدين الحنيف يتزايدون في كل يوم .

صالح : وهم يجدون في هذا الدين عزاء ورحمة وطمأنينة .

فيميون : ما هي أخر أخبار صنعاء ؟

صالح : علمت من بعض الرجال أن ملكهم قد وجه جنداً إلى نجران للقبض علينا .

فيميون : وماذا أنت صانع ؟

صالح : ننتظر أمر الله .

فيميون : وهل نواجه الجنود ؟

صالح : إذا لم نواجههم كسرنا نفوس المؤمنين .

فيميون : هذا صحيح .

صالح : سيكون غدنا مناسبة لامتحان الإيمان في نفوسنا .

فيميون : إنها إرادة الله ..

صالح : ما رأيك يا فيميون لو نخرج إلى أنصارنا من المؤمنين فنقوّي قلوبهم ونعظهم ونبشرهم بالجنة التي جعلها الله للمؤمنين الموحّدين الصابرين ؟

فيميون : نخرج إليهم الآن .

صالح : هيا بنا إذن .

مؤثرات إنتقاليـة .....

الحاجب : أيها النجراني..

النجراني : نعم أيها الحاجب .

الحاجب : أهذا هو باب المنزل الذي يسكن فيه فيميون وصالح ؟

النجراني : نعم هذا هو ...

الحاجب : أيها الجنود اكسروا هذا الباب .

ضرب على الباب شديد .... الباب ينكسر ..

الحاجب : أيّكم فيميون وصالح؟؟ .

صالح : اللهم إنا آمنا بك وصدقنا برسالة نبيك عيسى بن مريم لأنك خالقنا وبارىء السموات والأرض . اللهم أنت دليلنا في الدنيا والآخرة توكلنا عليك فخذ بيدنا إنك أنت العزيز المقتدر .....

الحاجب : قلت لكم أيّكم فيميون وصالح؟؟ .

فيميون : اللهم إن أردت أن ينتشر دينك الحق في هذه البقعة من الأرض فأنزل الطمأنينة إلى قلوبنا .. يا رب نحن لا نبالي على أي جنب كان مصرعنا في دينك . لقد اشترينا الآخرة بالدنيا وتوكلنا عليك فافعل ما أنت بفاعل إنك أرحم الراحمين.

الحاجب : أيها الجنود اقبضوا عليهم جميعا ...

ضجيج .. صراخ عويل وضرب بالسياط .. خيول راكضة ..

الوزير : مولاي لقد أعددنا الأخدود الذي أمرت بحفره .

الملك : والنار.. هل أوقدتموها ؟؟

الوزير : إنها تنتظر الأعداء .

الملك : وأتباع الدين الجديد هل جمعتموهم قرب الأخدود ؟؟

الوزير : كلهم يا مولاي .

الملك : اذن تعال نخرج إليهم .

مؤثرات انتقاليـة .....

الحاجب : مولانا الملك ذو نواس .

الوزير : اركعوا .

الحاجب : ألم تسمعوا ما قاله مولانا الوزير : اركعوا .

الوزير : يبدو أيها الحاجب أن بعضهم لم يتعلم ما الركوع .. فأعطهم درساً لا ينسونه أبدا .

الحاجب : أيها الجنود ألهبوا ظهور الواقفين منهم بالسياط حتى يركعوا ..

الجنود يضربون فيميون وصالحاً وأنصارهما بالسياط .....

الملك : لقد أخذوا الدرس الأول .

الوزير : بماذا يأمر مولاي .؟

الملك : أتوني بفيميون وصالح .

الوزير : أيها الحاجب احضر راسي الفتنة ميميون وصالحا .

الحاجب : تقدما أيها الصعلوكان (يضربهما بالسوط).

الملك : أيكما فيميون ؟

فيميون : أنا هو أيها الملك .

الملك : ما هذا الدين الجديد الذي أتيتنا به ؟

فيميون : إنه دين الله . أوصى به إلى نبيه عيسى بن مريم لتصحيح ما أدخلتموه من التحريف والتغيير ..

الملك : أنت جريء فاسق .

فيميون : بل أنا مؤمن بالله .

الملك : أنت بين أمرين : أن تدخل ناري إن عصيتني أو تدخل جنتي إن رجعت عن هذيانك هذا .

فيميون : ربي الله جاءنا بالهدى ودين الحق .. ولن نترك هذا الدين أبدا .

الملك : هل تصر على كفرك ؟

فيميون : بل أصر على إيماني .

الملك : قربوه من النار .....

يرتفع صوت اللهـب .....

فيميون : أحد أحد .... لا اله إلا الله وعيسى نبي الله .

الملك : اقذفوه بالنار ...

الحاجب : اقذفوه في النار أيها الجنود .

الملك : وأنت يا صالح ... هل رأيت مصير فيميون ؟

صالح : نعم لقد رأيت .

الملك : هل تصر على ضلالتك ؟

صالح : أحد أحد ... والله غالب على أمره ...

الملك : في النار .. كلهم في النار .. لا تُبقوا على واحد منهم.. في النار دون شفقة أو رحمة .. كلهم في النار حتى أطفالهم .

صرخات ... بكاء أطفال ....

وصوت اللهـب .....

الراوي :أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: "إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ (10)إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ (11)إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ(12) (سورة البروج)

وأقبل المؤمنون على نار الأخدود لا يبالون كيف يكون مصرعهم في دين الله . وفجر الملك اليهودي وطغى واستكبر . وبقيت مواكب الضحايا أشباحاً تلاحقه فلا يهرب منها إلا إلى مزيد من الفجور والطغيان والاستكبار حتى أخذه الله أخذ عزيز مقتدر .....

ـــ انتهـى ـــ